خطوة
ملحق العدد ٣٢ - ٢٠١٨

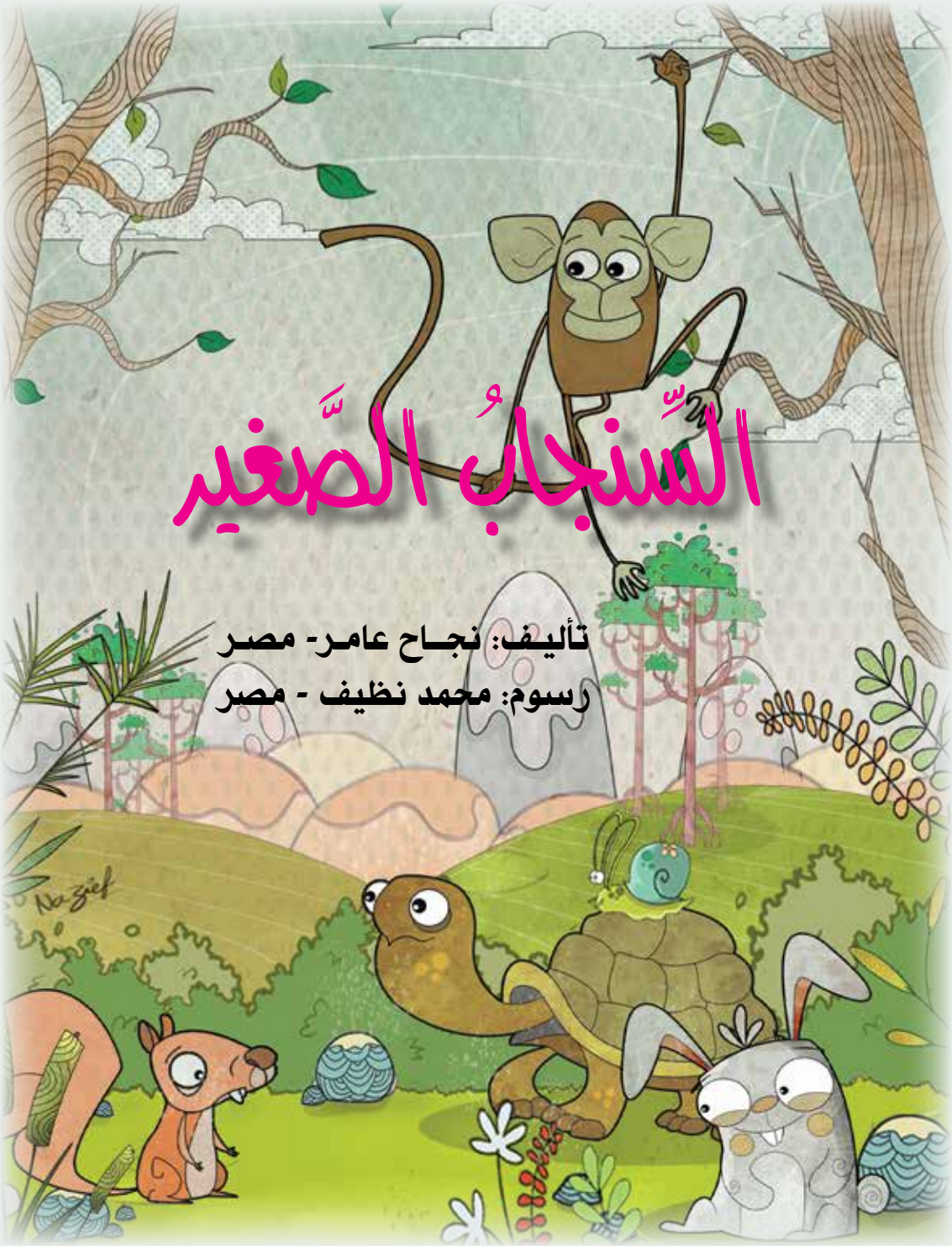

السِّنجابُ الصَّغير

تأليف: نجاح عامر- مصر
رسوم: محمد نظيف - مصر

في غابةٍ بَعيدة وأَسْفل شجرةٍ كَبيرةٍ كانَ يعيشُ سِنجابُ صغيرُ لونُه أَحمرُ جميلٌ، ولكنَّ السِّنجابَ لمْ يكنْ يُحبُّ حيواناتِ الغابةِ، ولايتعاملُ مَعها فَهو يخافُ من جميعِ الحيواناتِ؛ لأنَّ حَجمَها أكبرُ منهُ ولونَها مختلفٌ عنهُ.

وينظرُ السِّنجاب إ الحيواناتِ حولهُ منْ بعيدٍ؛ فيرى القردَ قبيحًا، والأرنبَ ضعيفًا، أمّا السُّلحفاةُ فظهرُها مخيفٌ! وحتى عِندما يُنادونَ عليه ليلعبَ معهُم، يجري بعيدًا عنهُم ويجلسُ وحده، ولا يلعبُ مَعهُم.

وعندمَا جاءَ السنجابُ الرَّمادى ذاتَ مرةٍ

وقالَ: هيَّا يا سنجابُ .. جئتُ ألعبُ معكَ.

قال السنحابُ: لستَ صَديقي ولنْ ألعبَ معكَ، لونكَ لايشبهُ لوني، وشكلكَ لا يشْبهني. هَيَّا أبعدْ عني ولا تقترب مني.

وانصَرفَ السنجابُ الرماديُّ حزينًا، وقالَ لنفسهِ: لمَاذا يرفضُ

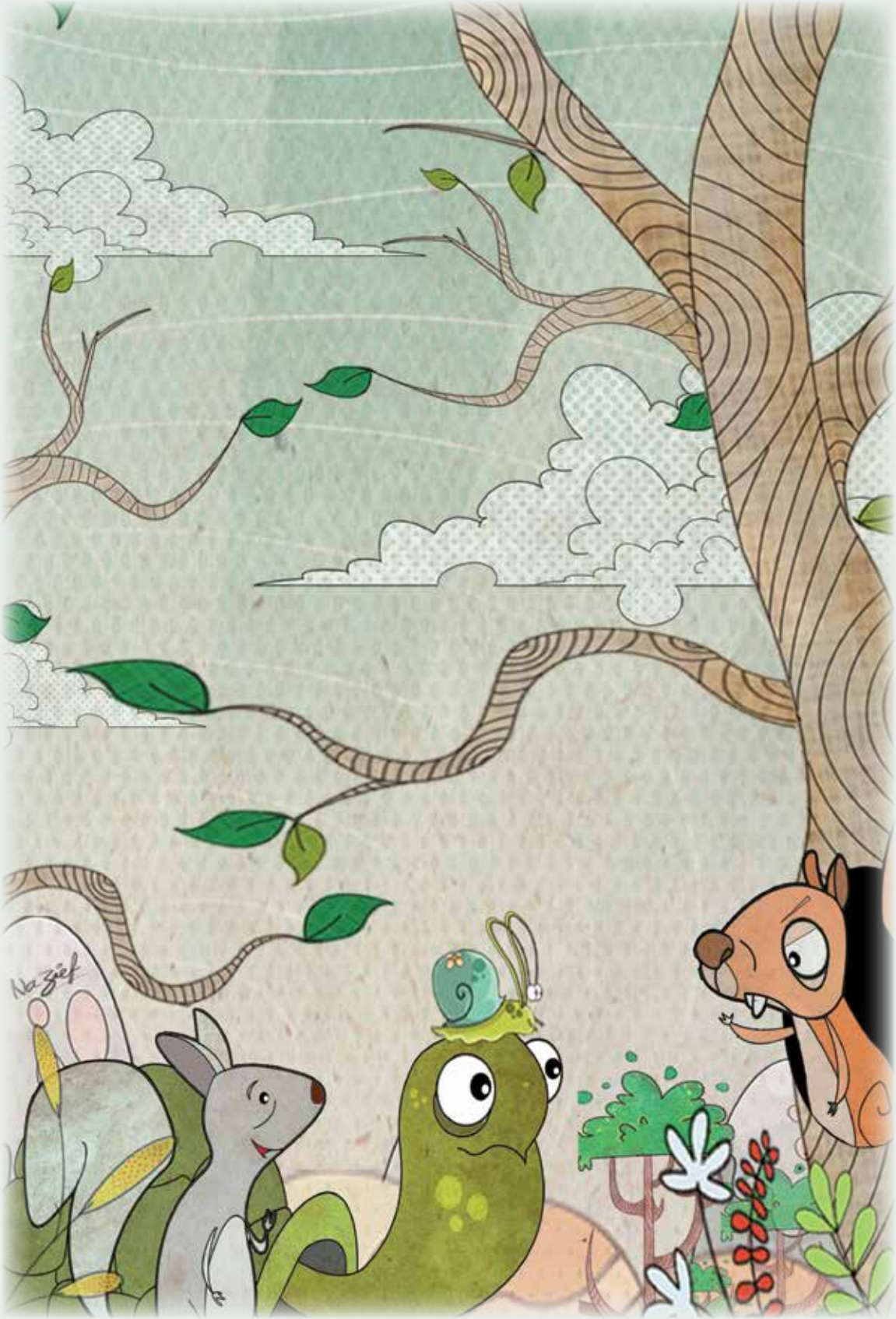

السنجابُ الأحمرُ صَداقتى وهو لمْ يعَاملني؟ لمَاذا يبعدُ عنِّى دونَ أنْ يَعرفَنى؟

وشَكا الرَّمادىُّ ماحدثَ للسُّلحفاة العَجوز.

فقالتْ: إنهُ صَغيرٌ وغدًا سيعرفُ أنهُ لايمكنُ أنْ يعيشَ وحيدًا دونَ أصدقاءَ، وأنهُ ليسَ هناك َفرقٌ بين أحدٍ فَكلنا مخلوقاتُ الله.

ولكنَّ السنجابَ الأحمرَ فكرَ وفكرَ ثُم بنى لنفسه جحرًا خاصًّا بهِ بعيدًا عنْ هذه الحَيوانات التي لا يَراها مثله. وفي كُل يومٍ يقفُ السنجابُ على فرعِ الشَّجرة الكبيرةِ يراقبُ الحيواناتِ من بعيدٍ ويسخَرُ منهُم في نَفْسه قائلًا: «بلا شكٍّ أنني أجملُ مِنهم»!

وحينَ يقتربُ أيُّ حيوانٍ من منزلهِ، فإنّه يصرخُ بصوتٍ مخيفٍ يفزعُ الحيواناتِ فتبعدُ عنه وتهربُ منهُ. وهكَذا كانَ يفعلُ السِّنجابُ دائمًا.

وذات يومٍ هبّت رياحٌ شديدةٌ وسالتْ أمطارٌ غزيرةٌ، فحطّمتِ

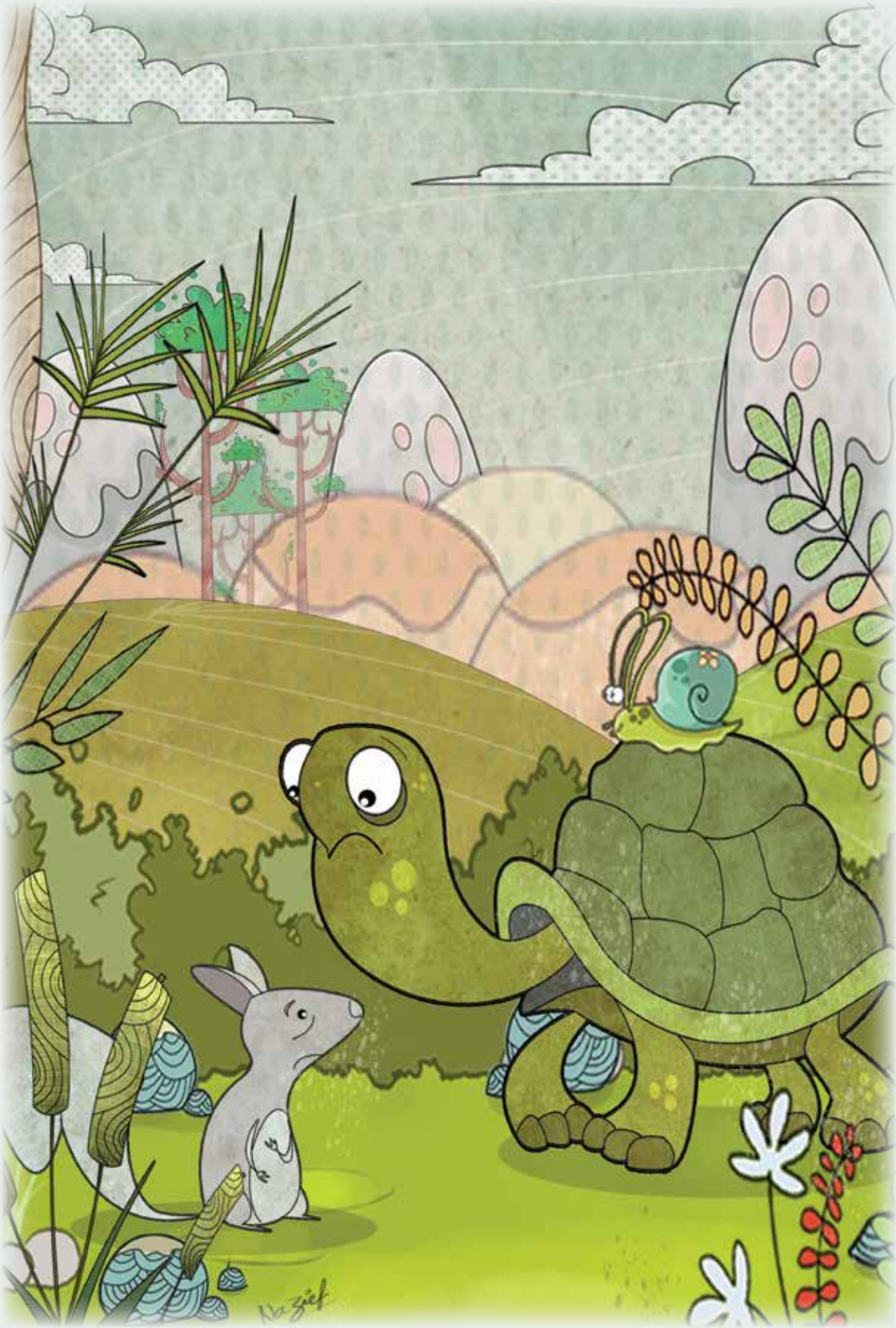

الشَّجرةَ الكبيرةَ، وهدمتْ بيتَ السِّنجابِ، واختبأتِ الحيواناتُ كُلها في مَنازِلِها وجحُورِها.

وبعدَ فتـرةٍ ليستْ وَجيزة هَدأتِ العاصفةُ وخرجتِ الحيواناتُ منْ بيُوتها لتعرفَ الأخبَارَ، وسارَ السنجابُ الرَّمادىُّ بَين حُطامِ الأشْجار، فوجَد السنجابَ الأحمرَ مصابًا في قدمِه ويتألَمُ بشدَّةٍ.

أسرعَ السنجابُ الرَمـادىُّ ونادى إخوانَهُ من الحيواناتِ الأُخرى فأحضَـروا الطبيبَ، وعندَما أفاقَ السنجابُ الأحمرُ وَجدَ الجميعَ حولهُ فالقردُ يُعد له الطّعام، والأرنبُ يُداوي جُرحه، والسُّلحفاة تُرتِّب المكان!

نظـرَ السِّنجاب إلى الحيوانات التى تُحيط به، وتذكّر كل مَاكان يفعلهُ معَهم منْ قبْلُ وكَيفَ كانَ ينظرُ إليْهم ويبعدُ عنْهُم ويكْرهُهم.

أحسَّ السنجابُ الأحمرُ الصغيرُ بالندمِ، وشعرَ لأولِ مرةٍ أنّهُ يُحبهم.

لَنْ يَسْتطيعَ أنْ يعيشَ وَحيدًا مرةً أخْرى.

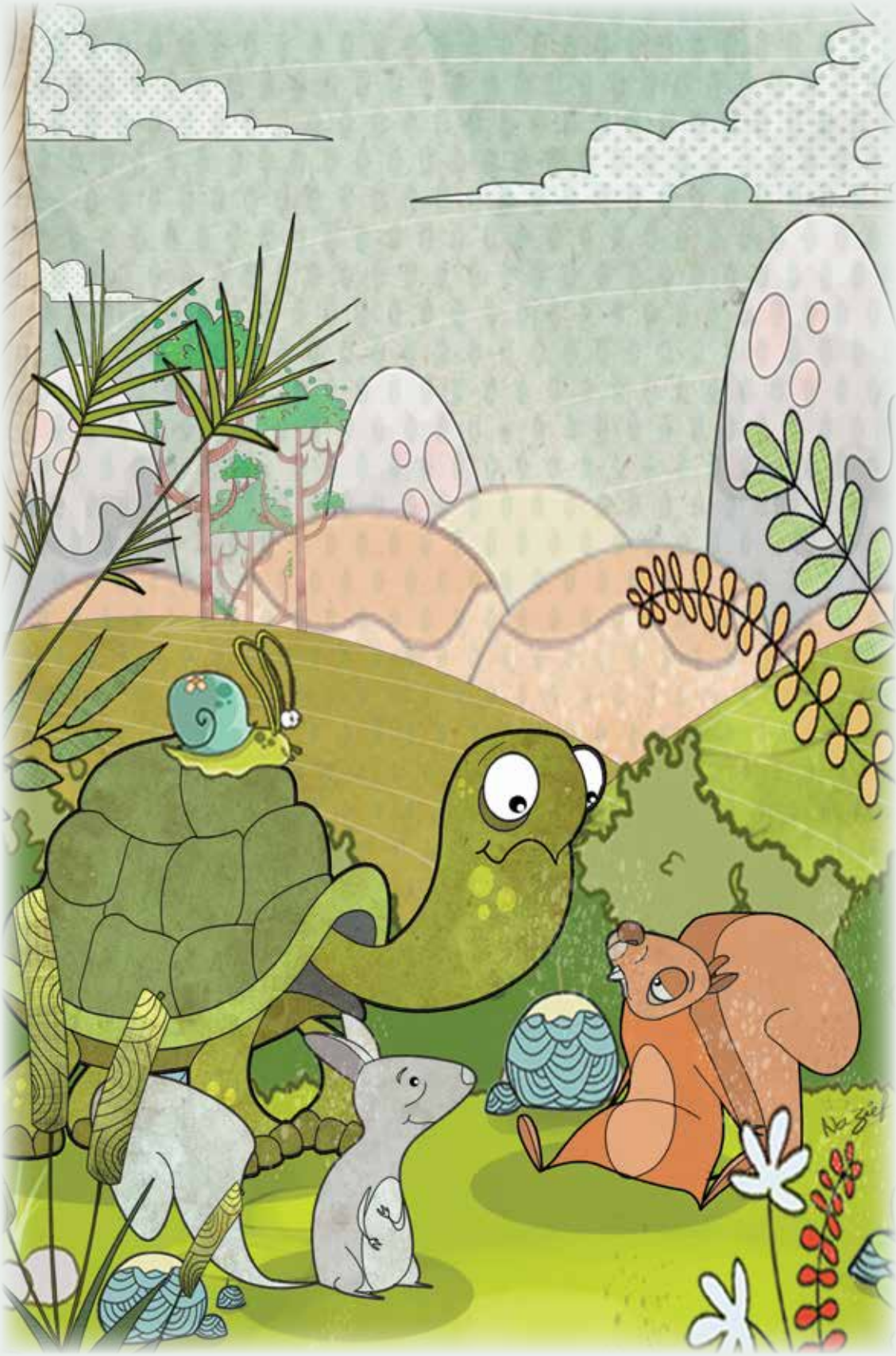

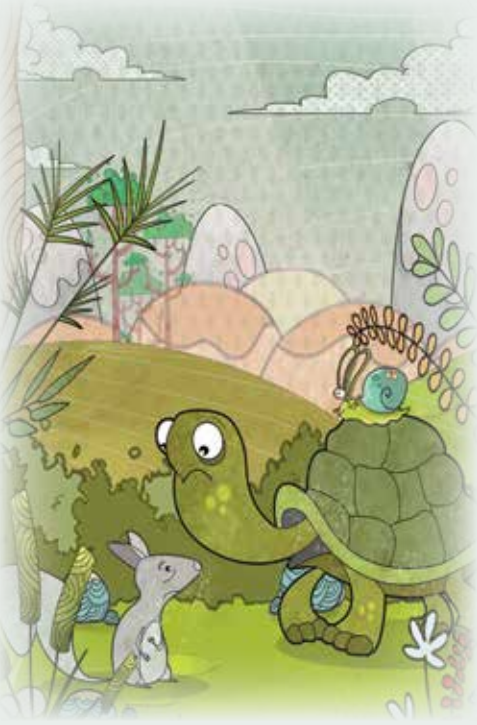

لا تغْترْ بنفسكَ أَبدًا
فالكبرُ رداءُ الضُّعفاءِ
لا تغْتَرْ بمَدحٍ أيْضًا
فالمَدحُ نفاقٌ ورِيَاء
منْ يغْتَر بنفسِهِ دومًا
يندمْ فِي صُبحٍ ومسَاء
كُنتَ جَميلًا كـنْتَ ذكيًّا
أَوْ كنْتَ شعاعًا ذهبيًّا
أَوْ كنتَ أميرًا ونبيلًا
لا تَغْترْ .. لا تَغْترْ

المجلس العربي للطفولة والتنمية
Arab Council for Childhood and Development
برنامج الخليج العربي للتنمية - أجفند
الجامعة العربية المفتوحة
Arab Open University
يونيسف
وزارة التربية والتعليم